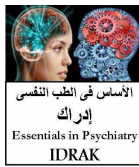


1608 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (44)



الإدراك (5)

حوار حول الإدراك قد يمتد.... (2)

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

وبداية الرد

عزيزي محمد

أكرر شكرى لك على مداخلتك الجادة، وأرجو أن يصلك ما أردت، كما يصل إلى الأصدقاء "ممن يهتمهم الأمر" ويسعون إلى المعرفة، لو أنهم تحملوا هذا اللقاء الذى أتعثم ألا يكون شخصياً أو عائلياً.

وبعد

مداخلك هذه (أو ورقتك كما أسميتها) جعلتني أتعجل تقديم فروضى وافتراضاتى باكراً مع أننى كنت أفضل أن أوجل ذلك إلى ما بعد التمهيد لها بمبررات كافية، ولكن ما باليد حيلة.

سوف أقتطف من ورقتك أولاً ما اخترت أن أرد عليه لاحقاً مما لم أرد عليه بعد، وقد أربط ما سبق بما لحق إن لزم الأمر، لكن دعنى أعتذر عن التقطيع الذى جرى على ورقتك لكننى اضطررت إليه، علماً بأن ردى سيظل من واقع الانتقاء لا الحصر.

مقتطفات من ورقة د. محمد يحيى للرد لاحقاً:

وما تحته خط سوف يكون - غالباً - موضوع المناقشة.

(1) ... التعريف الذى أتصور أنه التعريف الأشهر للإدراك هو "إعطاء المنية

الحسى" (وليس للعلامات)

(2) ... ليصبح تعريف الإدراك إعطاء معنى للبيئة المعرفية.

(3) ... يشير الإعطاء إلى متضمنات كالوهم والإضافة..... وربما يشير أيضاً

إلى تكوين وبناء المعنى، بما أنه ليس مجرد اكتشاف لشيء أصيل

أردت المصطلح
مستوعباً لمعان قد
تتأوح بين بساطة
إدراك أن هذا
الذي أراه أمامك
هو "كوب" نشرب
فيه وبين جسامه
إدراك أن للكون
معنى أو أن الله
موجود

ليس المعنى قد
الشخص أو قد
العالم ولكنه فينا
و قد نتأمننا مع
الشخص والعالم
والآخرين إن تطرقنا
للتواصل والتواصية).

(4) ... بغض النظر عن صحة الإدراك ومطابقته للحقيقة.

(5) .. التركيز على أن طبيعة الإدراك إنما هي طبيعة عملياتية "تبنى" أو "تكون"

إدراكنا

(6) السؤال "ما المعنى؟" أصعب سؤال يتعلق بالإدراك، بل ربما كانت الإجابة هي الغاية من وراء كل دراسة للإدراك.

(7) أرى المصطلح مستوعباً لمعان قد تتراوح بين بساطة إدراك أن هذا الذى أراه أمامى هو "كوب" نشرب فيه وبينجسام إدراك أن للكون معنى أو أن الله موجود

(8) قد يستطيع تعريف الإدراك بهذا الشكل [إعطاء معنى للبادئ من البيئة المعرفية]..... أن يستوعب حتى مستوى "الشهادة" الذى سمعتم تشيرون إليه (فى مسألة "شهادة" ألا إله إلا الله).

(9) ليس المعنى فى الشئ أو فى العالم ولكنه فىنا وفى تناغمنا مع الشئ والعالم (والآخرين إن تطرقنا للتواصل والتواصلية).

(10) الإجابة ترتبط بما يحققه إدراك معنى ما من تناغم (وتكيف وتعلق فى

المستويات الأكثر جزئية)، وسعيًا للتناغم الأقصى هو ما يصل بنا للسعى للمعنى الكلى، أى لشهادة وجود الله.

(11) أما البيئة المعرفية فهى بالتأكيد تتجاوز مسألة المنبهات الحسية والعلامات،

لتستوعب كل أنواع المعلومات والمعارف والمنبهات والانطباعات والأفكار والمشاعر وآراء الآخرين وما نعرفه أو نتصوره عنها وما هو تبادلها منها وما هو غير ذلك.

(12) مصطلح "البادئ" أيضاً - كما يعرضه سيبرير وويلسون فى نصهما الأسمى

..... يضع صيغة البدو (manifestness) التى تستطيع استيعاب فكرة المعرفة

الضعيفة (المبهمة) التى قد تتناقض أو تتداخل أو تترايب متضمناتها المتعددة المتداخلة (المعرفة القوية) (القوية المحددة الحاسمة).

(13) .. (نحن) نبني المعانى التى نعيشها أو ندركها ولا نصل إليها

..... وبهذا الشكل يصبح إدراك العالم الحسى - فى أبسط أشكاله - ناتجاً عن وظيفة هى نفسها الوظيفة التى يمكنها أن تودى إلى إدراك معنى الوجود.

(14) إن هذا - فى تصورى - هو ما يجمع الإدراك كله فى إطار المفهوم نفسه،

الذى يعبر عنه التعريف: "الإدراك هو إعطاء معنى للبادئ من البيئة المعرفية".

وبعد

أسف يا محمد لكننى اضطررت لوضع نقط مكان

بعض الكلمات أو العبارات التى حذفتم كما وضعت ما

البيئة المعرفية فهى
بالتأكيد تتجاوز
مسألة المنبهات
الحسية والعلامات،
لتستوعب كل أنواع
المعلومات والمعارف
والمنبهات
والانطباعات
والأفكار والمشاعر
وآراء الآخرين وما
نعرفه أو نتصوره
عنها وما هو تبادلها
منها وما هو غير
ذلك

(..نحن) نبني
المعاني التى
نعيشها أو ندركها
ولا نصل إليها
.....

أضفت (كلمة أو أكثر قليلا بين قوسين) لتعويض ما اضطرت إليه من اختصار، ليصل المقتطف أوضح حتى أتمكن من الرد فيما بعد

وعلى من يريد أن يقرأ الأصل مجتمعا أن يرجع إلى نص ورقتك المنشور في نشرة أمس (نشرة 1-24-2012) الإدراك 4 حوار حول الإدراك قد يمتد... ورقة مقدمة من

د محمد يحيى الرخاوي، وديابة الرد).

والآن، دعني كما وعدت حالا، أقدم لك الفروض والافتراضات التي انطلقت منها هذه الأطروحة دون إشارة مؤقتا إلى ورقتك، حتى الأسبوع القادم.

الفروض والافتراضات الأساسية للكاتب (يحيى الرخاوي):

- (1) إن إدراك الله سبحانه وتعالى إنما يتواصل من خلال استمرار تصعيد جدلية حركية الإدراك على كل المستويات.
- (2) إن دراسة آليات وعمليات ومستويات الوعي والإدراك عند الأحياء السابقة (وهو ما اسماء دانيال دينيت "أنواع العقول") هي دراسة أساسية لفهم الإدراك من خلال برامج البقاء والتكامل الحيوي للبقاء.
- (3) إن إزاحة سائر المستويات لحساب مستوى واحد لحركية الإدراك مهما كانت تسميته هو على حساب المعرفة، والبقاء، والإيمان (بالمعنى البيولوجي البقائي) جميعا. (المستوى المزيج مثل: العقل أو الإدراك الحسي)
- (4) إن المدخل لكل المستويات للتواصل - مع الممارسة والنتائج الامبريقية التطورية التي تحتاج لقرون للطمأنينة لها - هو "اللغة"، و"العقل"، دون إغفال ما دونهما أو غيرهما [1]
- (5) إذن: كلمة إدراك تشير إلى عملية متجددة، وليس إلى صفة قائمة أو كيان ساكن
- (6) تولدت الكلمة، مثل كل كلمة - وما يقابلها - عبر قرون من تفاعل بشر في مجتمع، فهي مرتبطة بالثقافة التي أفرزتها، ومن ثم اللغة التي صكتها حتى استقرت، مع التنبيه أنه لا ينبغي لها أن تستقر إلا للتوظيف المرحلي، أو الدراسة.
- (7) ترجمة كلمة الإدراك من لغة إلى لغة مفيدة، وربما ضرورية، لكننا لا ينبغي أن نسمح لأية ثقافة، مهما بلغ تقدمها أن تحجر على ثقافة أخرى، لأي سبب.
- (8) يمكن الاستفادة للحوار بين الثقافات واللغات من خلال آليات أخرى دون الاقتصار على الترجمة

إدراك العالم
الحسك - فك
أبسط أشكاله - ناتجا
عن وظيفة هك
نفسها الوظيفة التكد
يمكنها أن تؤكك
إلح إدراك معكك
الوجود

هذا - فك
تصورك - هو ما
يجمع الإدراك كله
فك إطار المفهوم
نفسه، الكك يعبر
عنه التحريف:
"الإدراك هو إعطاء
معكك للبادئ من
البيئة المعرفية".

إن إدراك الله سبحانه
وتعالى إنما يتواصل
من خلال استمرار
تصعيد جدلية
حركية الإدراك
على كل
المستويات

- (9) كما أنه يوجد عالم "واقعي" خارجي أي بيئة موضوعية، يوجد "واقع" داخلي وهو بيئة موضوعية أيضا [2] داخلية حقيقية (ولا مفاهيمية بالضرورة)
- (9) الإدراك يشمل عملية جدلية مستمرة بين الذات والموضوع وهي عملية لها بداية وليس لها نهاية
- (10) الإدراك لا يتم عن طريق الحواس، إلا في مستوى شديد التواضع
- (11) الإدراك المتجاوز للحواس (الإدراك بغير حواس معروفة) هو إدراك أشمل وأرحب ولا تصح إزاحته لعلم يسمى الباراسيكولوجي دون السيكلوجي
- (12) مفهوم العين الداخلية [3] (والأذن الداخلية والأنف الشم) الداخلية ليس مفهوما تجريدا ولا تقريبا ولا نادرا (الأحلام قبل الهلوس والإبداع

تطبيقات محتملة

- أ) يترتب على الاجتهاد في هذه المنطقة حتى لو ظلت الفروض مجرد فروض تفرقة حاسمة بين أعراض وأعراض تبدو متشابهة في الظاهر وحتى في التعريف
- ب) يترتب على ذلك أيضا تفرقة جسيمة في نوع العلاقة مع المرضى وخاصة الذهانيين
- ج) أظن أن الحراك السياسي عبر العالم، وعندنا أيضا، لا هو منتبه ولا هو مستعد إلى مواجهة تأثير ألعاب اللغة وتزييف المفاهيم وتعدد المستويات في هذه المرحلة من الاغتراب والنصب العولميين بحيث يستفيد من هذه الفروض مع أن المحاولات موجودة عبر العالم

ملحوظة:

أقرأ الآن يا محمد ثلاث كتب مهمة متعلقة:

- (1) علم النفس الثقافي ماضيه ومستقبله: تأليف: مايكل كول - ترجمة وتحقيق: د. كمال شاهين د. عادل مصطفى. الناشر: دار النهضة العربية. (وهو ناقص ثلاثة فصول عن المنهج أسعى للحصول عليها في كتاب مستقبل كما وعد المترجمان د. كمال شاهين - د. عادل مصطفى) [4]
- (2) "الدين والتصور الشعبي للكون في المجتمع القروي المصري" تأليف: السيد الأسود وقد كتب بالانجليزية وترجمه المؤلف الأستاذ بالخارج (أمريكا) إلى العربية.
- (3) "الانتخاب الثقافي" تأليف: أجنر فوج - ترجمة: شوقي جلال. أرجو أن أجد فيها كلها ما يضيف إضاءة حول خلافاتنا واتفقنا بشكل آخر فكيف بالله عليك يا محمد أستطيع أن أتوقف عن ما أخذتني عليه

إن إزاحة سائر المستويات لحساب مستوى واحد لحرورية الإدراك مهما كانت تسميته هو علم حساب المعرفة، والبقاء، والإيمان (بالمهندس البيولوجي البقائح) جميعها

كلمة إدراك تشيخ إلى عملية متجددة، وليس إلى صفة قائمة أو كيان ساكن

يوجد عالم "واقعي" خارجي أي بيئة موضوعية، يوجد "واقع" داخلي وهو بيئة موضوعية أيضا [2] داخلية حقيقية (ولا مفاهيمية بالضرورة)

ادع لي يا محمد! ربنا يبارك فيك.
إلى أن نلتقى الأسبوع القادم.

- [1] - ولعل هذا ما كنت تقصد يا محمد حين أعلنت تحديك لي في مواجهة مقولتي أن "الله لا يمكن إثباته" وإنما يمكن إدراكه، ورددت على أنك تستطيع إثباته من خلال اللغة (مقال: "لغوية الوجود المؤمنة" عدد 57 يناير 1994 مجلة الإنسان والتطور) الذي لم أفهمه جيداً حتى الآن، وإن كنت لم أبذل الجهد الكافي ولا الوقت الكافي.
- [2] - وهي ليست مرادفة للبيئة المعرفية التي وصلتني من ورقة محمد.
- [3] - التي قال بها Sims وكنت أكتشفتها قبل ذلك من مرضاي وهي أساس ممارستي الآن وسأرجع إليها بعد.
- [4] - "بانتهاه هذه الفصول السبعة من الكتاب نكون قد قدمنا للقارئ صورة مكتملة عن علم النفس الثقافي، وتبقى من الكتاب فصول أربعة تركز على الجوانب المنهجية وستكون بين يدي القارئ قريباً بإذن الله في عمل لاحق بعنوان: علم النفس الثقافي - مناهج مقترحة. المترجمان" (ص 317)

*** **

Arabpsynet

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

الإدراك يشمل عملية
جدلية مستمرة بين
الذات والموضوع
وهي عملية لها
بداية وليس لها
نهاية

الإدراك المتجاوز
للحواس (الإدراك
بغير حواس معروفة)
هو إدراك أشمل
وأرحب ولا تصح
إزاحته لحلم يسمى
الباراسيكولوجي
دون السيكلولوجي